

التبيان في تفسير القرآن

(114) لاتستعمل ألا في الاسماء وقوله: (فأما الذين) لغة العرب جميعا بالتشديد وكثير من بني عامر وتميم يقولون أيما فلان ففعل اٍ به وانشد بعضهم: مبتلة هيفاء أيما وشاحها * فيجري وإيما الحجل منها فلا يجري (آمنوا فيعلمون أنه الحق) الفاء جواب (أما) وفيها معنى الشرط والجزاء والمعنى: ان المؤمنين باٍ على الحقيقة يعلمون أن هذا المثل حق من عند اٍ وأنه من كلامه (واما الذين كفروا) يعني الجاحدين، (فيقولون ماذا اراد اٍ بهذا مثلا) على ما بيناه وانتصب (مثلا) عند تغلب بانه قطع وعند غيره انه تفسير وقال قوم: إنه نصب على الحال وذا مع ما بمعنى أي شئ الذي اراد اٍ بهذا مثلا فعلى هذا يكون الجواب رفعا، كقولك: البيان لحال الذي ضرب له المثل ويحتمل أن يكون وقعا ذا وما بمنزلة اسم واحد فيكون الجواب نصبا كقولك: البيان لحال الممثل به ورد القرآن بهما جميعا قال تعالى: (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) وفي موضع آخر: (ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين) ذكرهما سيبويه، والافش هذا إشارة إلى المثل ومثلا ما، نون التنوين تدغم في الميم عند جميع القراء ويكره الوقف فيها على قوله: " لا يستحيي " ثم يقول: (أن يضرب مثلا) وكذلك على قوله: " واٍ لا يستحيي " ثم يقول: " من الحق " وقوله: " يضل به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين " إن قيل: أليس تقولون: إن اٍ لا يضل أحدا، ولا يهدي خلقا، وإن العباد هم يضلون انفسهم ويهدونها، وهم يضلون من شاءوا ويهدون من شاءوا وقد قال اٍ تعالى: في غير موضع من كتابه نحو قوله: (يضل من يشاء ويهدي من يشاء)، ولا يمكنكم ان تقولوا: إن المراد بالاضلال العقوبة والتسمية، لانه لو قال: يضل كثيرا ويهدي كثيرا، كان ذلك ممكنا، لكنه قال، (يضل به) و (يهدي به) والهاء راجعة إلى القرآن، والمثل الذي ضربه فيه ولا يجوز أن يعاقب بالمثل، ولا أن يسمى